# اغرب الغرائب

## او كهن وقراءته للافكار

الغرائب كثيرة في الدنيا لكن العلم كشف اسرارها اي ردها الى نواميس قال انها طبيعية فرد مثلاً جذب الزجاج للقش اذا فرك الى قوة طبيعية سماها كهربائية . وجذب المغنطيس للحديد الى قوة طبيعية سماها مغنطيسية . وتمدد المعادن بالحرارة الى ان الحرارة من طبعها تمديد الاجسام بتحريك دقائقها فتزيد حركتها ومتى زادت حركة الدقائق بعُد بعضها عن بعض وهلم جرًّا مما تدور عليه مباحث العلوم الطبيعية

الا ان العلم لم يفسّر كل شيء حتى الآن اي لم يرد كل الحوادث والظواهر الى نواميس عمومية تفسّرها . ومن اغرب هذه الحوادث ما روي عن رجل المانى اسمهُ لدوغ كهن يقال انهُ يقرأ ما يُكتب في ورقة ولم لو يرَ الكتابة . عمر هذا الرجل الآن خمسون سنة ويقال انهُ وهو في الثالثة من عمره كان يعمل اعمالاً غريبة في الحساب العقلي . ومنذ فبراير الماضي وهو يظهر قواهُ العجيبة في باريس امام جماعة من اكابر علماء الطب وعلماء الفسيولوجيا وعلماء الرياضيات . كانت احدى جلساته امام الاستاذ لكلنش من اكادمية العلوم والاستاذ ڤاله من اكادمية الطب والدكتور اوستي رئيس المعهد الفلسفي[1] وغيرهم كانت امام الاساتذة ريشه وكنيو وغوسه ولاردنوي ولنيال لافاستين وكلهم من اكادمية الطب . وقد شهد بعضهم بصحة ما رأى

فاحدى هذه الجلسات حضرها الاستاذ لكلنش وزوجتهُ والدكتور اوستي ومدام ڤاله . فطلب كهن من كلٍّ منهم ان يأخذ ورقة بيضاء صغيرة ويكتب عليها ما يشاء ثم يطويها جيداً ويخرج هو من الغرفة التي كانوا فيها فجلس كلٌّ منهم في زاوية من زواياها الاربع وكتب ما شاء على ورقته وطواها . ونودي كهن فدخل الغرفة وطلب منهم ان يجلسوا في صف واحد على هذا النمط الدكتور اوستي فالاستاذ لكلنش فمدام لكلنش فمدام ڤاله وكانت ورقة كل واحد منهم في يده وقد قبض عليها فطلب كهن من الدكتور اوستي ان يجمع الاوراق الاربع ويخلطها بعضها ببعض ثم يعطي كلاً منهم واحدة منها ويأخذ هو واحدة . ووقف كهن امام مدام لكلنش وتناول الورقة التي في يدها وسكها بين ابهامه وسبابته

(١) وهي في الاصل المتافيزيكي ومعنى علم المتافيزيك ما وراء الطبيعة وقد تطلق عليه كلمة فلسفة

ووضعها على جبهته ثم ردها اليها . ولم يكن احد منهم يعلم ورقة من في يدهِ لان الاوراق كلها كانت مطواة ومتماثلة ولا ما هو مكتوب فيها. ثم وقف كهن امام الدكتور اوستي وقال لهُ ان الورقة التي في يدك فيها جملة لم تكتبها انت وهي « الجو اسود » فكان كما قال

وانتقل الى امام الاستاذ لكلنش وقال لهُ ان الورقة التي في يدك هي ورقتك وقد كتبت فيها «ان سبب التدرن باشلس كوخ » ففتح الاستاذ لكلنش الورقة واذا المكتوب فيها « ان سبب التدرن باشلس كوخ » . وانتقل كهن الى امام مدام لكلنش واحدق بنظرهِ اليها ثانيتين من الزمان ثم التفت الى الدكتور اوستي وقال لهُ ان الورقة التي كتبتها انت هي في يد هذه السيدة وسأخبرك بما كتبت ثم توقف نحو ١٥ ثانية وكأنهُ في جهاد عقلي ثم قال «السفر اعظم لذة في الحياة . فهو . . . . الكلمة الاخيرة لم تجلِ لي امي امي هل كتبت امبسيون » (مطمع) . ففتحت مدام لكلنش الورقة واذا مكتوب فيها «السفر اعظم لذة في الحياة فهو شعور المرء بما يحيط بهِ Ambiance . فقال الكاتب انهُ قصد اولاً ان يكتب عبارة قرأها منذ مدة وهي ان الحياة مشهد ليشاهَد لا لفز ليحل ثم عدل عنها وكتب ما كتب . واخيراً وقف كهن امام مدام قاله وقال لها. « كم يكون عمرهُ حينما يقول بابا » ففتحت الورقة واذا هي كذلك وهي بقلم مدام لكلنش . وكل المدة التي قضاها كهن في قراءة الاوراق الاربع لم تزد على خمس دقائق

وقد شهد لهُ العلماء الذين امتحنوهُ كما ترى

شهادة الاستاذ ريشه

لما حضرتُ الجلسة في المعهد الفلسفي مع كثيرين غيري كنت لا ازال كثير الشك في صحة دعوى كهن ولعل ذلك يجعل لشهادتي قيمة

طلب مني كهن ان اكتب جملتين على ورقتين فكتبتها وكنت في طرف مكتبتي وهو في الطرف الآخر منها وكان يستحيل عليهِ ان يرى ما كتبت ثم طويت كل ورقة من الورقتين ثماني طيات ووضعت احداهما في يميني والاخرى في يساري من غير ان يلمسهما فوقف نصف دقيقة متردداً ثم قال لي لقد كتبت على الورقة التي في يسراك «ما اسم ابي الذي سمي بهِ وقت العماد » فاصاب. وعلى التي في يمناك « ما عمر بكري » . فاصاب ايضاً . ووقفت مدهوشاً غاية الدهشة واقتنعت تمام الاقتناع وعزمت ان اكتفي بما تقدم لكن كهن رغب اليَّ في ان نجرب تجربةً اخرى اصعب من الاولى فذهب الى غرفة اخرى وجلست وحدي في مكتبتي وكتبت اربع جمل على اربع اوراق وطويت كل ورقة ثماني

طيات وناديته فاتى ووضعت واحدة تحت كتاب على مكتبي وحرقت واحدة ووضعت واحدة في جيبي وواحدة في يساري . فقال ان الورقة التي في يمينك كتبت عليها « ڤرجيليوس مارو » ففتحتها واذا هي كما قال . والتي في يسارك « الصدق في البريئين » وهو كذلك . والورقة التي تحت الكتاب كتبت عليها « تقدم » . ففتحها واذا المكتوب فيها تقدم . اما الورقة التي حرقت فتهن نحو ثلاثة ارباع الدقيقة ثم قال كتبت عليها « أنت » فاصاب ايضاً

ولا بدَّ لي من ان اقول ان كهن لم يلمس ورقةً من هذه الاوراق كلها في الامتحانين فلم يعرف ما فيها بلمسها ولا ابدلها بغيرها ولم يرني وانا اكتب لانهُ كان بعيداً عني في الغرفة الاولى وفي غرفة اخرى في الثانية ولا كان في طاقته ان يرى ما في الاوراق لانهُ لم يرها الاَّ بعد ما طويتها ثماني طيات ولم افتحها الاَّ بعد ما اخبر عمَّا فيها

ثم اعدت امتحانهُ مرتين امام زوجتي فكانت النتيجة كما كانت في المرتين الاوليين . ولا اراني استطيع ان اطيل عملهُ تعليلاً واضحاً وغاية ما اراهُ ان هذا الرجل يشعر شعوراً خفيًّا لا يخطئهُ وهو عجيب في سرعته ونوعه واني أؤكد هذه المزايا الثلاث التي تجعل شعورهُ الخفي فائقاً في قيمته . وحتماً لم يكن محل للخداع ولا ارى لعمله تعليلاً معقولاً لان استعمال كلة الشعور الخفي (Cryptesthesia) انما هي كلة لا تفسر شيئاً بل تعبر عن فعل ثبت ثبوتاً ينفي كل ريب وهو ان للشعور وسيلة اخرى غير الحواس الخمس

شهادة الاستاذ كنيو

الاستاذ كنيو جراح مستشفى لاريبواسير . قال اذا استطاع رجل ان يقرأ ورقة كتبت فيها ما تريد وهو لا يراك فذلك امرٌ غريب جدًّا ومهمٌّ جداً . وانا احسبهُ امراً جوهريًّا لا محل فيهِ للخداع مطلقاً . يقول المحيلون على خفة اليد ألا يستطيع كهن ان يفتح الاوراق بسرعة فائقة حتى لا يراهُ احد والاَّ فلماذا يلمس الورقة باصبعهِ ولماذا يضعها احياناً على جبهتهِ . يستحيل في رأيي ان يرى ما في الورقة باصبعهِ وهي في يدك وقد طويتها كما تريد وقدر ما تريد ولمسهُ لها طفيف وبسرعة فائقة ويراهُ كل الحضور واذا وضعها على جبهتهِ فعل ذلك بسرعة وامام كل احد فكيف يستطيع ان يفتحها و يقرأ ما فيها وهو مكتوب في الغالب بحروف دقيقة ثم يطويها كما كانت ويفعل ذلك كلهُ في لحظة من الزمان

في الجلسة التي حضرتها مع شارل ريشه وغوسه ولاردنوي ولنيال لاشتين وكلهم من اساتذة مدرسة الطب لم يلمس كهن الاَّ ورقة واحدة ولنفرض انهُ ممتاز بخفة اليد واستطاع

ان يفتحها و يقرأ ما فيها من غير ان يراه احد منا فلم نفع ذلك لهُ في قراءة الاوراق الثلاث الباقية التي لم يلمسها لكنهُ قرأها كما قرأ الورقة التي لمسها وفي وقوفهِ امامي وقولهِ لي انت لم تكتب الورقة التي في يدك بل المسيو غوسه كتبها وقد كتب فيها « ماذا اسمي الماهر الذي ولد اول امس في مارسكو »

اما الورقة التي كتبتها انا وقد كتبت فيها « هل تعلم انت ماهية القوة التي فيك » فقد وجدت في يد الاستاذ لازدنوزي فوقف كهن امامهُ وقرأها كلمة كلمة

فما هو السر في ذلك كلهِ . اما انا فرأيي ان عقول بعض الناس تستطيع ان تدرك ما في نفوس غيرهم بغير الحواس المعروفة وانني اكرر ما قلتهُ سابقاً وهو ان ما فعلهُ كهن مجرد من كل وسائل الخداع . وان العقل ليقف مدهوشاً امام هذه الافعال و يعسر عليهِ التسليم بما يحسبهُ مناقضاً لكل الحقائق العلمية المعروفة . انتهى ملخصاً من مقالة في مجلة العالم اليوم الانكليزية

نقول ان التعليل الذي اوردهُ الاستاذ كنيو لا يخرج عن حد العقل . فان لادراك ما في نفس الغير بلا واسطة الحواس اثراً في كل انسان بل في الحيوانات ايضاً فان الكلب يفهم احياناً ما يدور في نفس صاحبهِ فاذا كان لهذه القوة اثر في بعض العقول ولو كان طفيفاً جداً فلا يبعد ان يكون قوياً في غيرها وان يتوى ايضاً بالممارسة . و يظهر لنا من الافعال المتقدمة ان الحواس الظاهرة تساعد كهن فانهُ كان يعتمد على نظرهِ في وجوه مخفيهِ و يعتمد احياناً على لمس الاوراق كأن النظر واللمس ينبهان فيهِ هذه القوة المدركة كما تنبه الحواسُ الظاهرةُ المشاعرَ الباطنة

وكاتب المقالة الملخصة آنفاً ذكر افعال رجل يدعى نفسهُ طهرا بك او طاهر بك و يقول انهُ مصري من طنطا وقد اشتهر امرهُ في باريس في الصيف الماضي مدعياً انهُ يقرأ الافكار و يدفن في التراب ولا يموت و يطعن بالخناجر فلا تؤثر فيهِ . وقد رأته عائلتنا في باريس في الصيف يعمل اعمالهُ في محفل حافل فوجدت انهُ لم يفلح في قراءة الافكار وان دفنهُ قائم بوضعهِ في صندوق ثم خروجهِ منهُ حياً بعد دقائق قليلة . اما الخناجر فقد طعن بخنجر دخل نصلهُ في صدره حسب الظاهر ومشى بين الحضور والخنجر في صدرهِ لا يرى منهُ الاَّ نصابهُ . و يسهل علينا تعليل ذلك بان النصل يدخل في النصاب وطرف النصاب تمَّا يلي النصل شقان مرنان كالملقط فيمكان بلحم الصدر . ولا بدَّ من ان يكون ماهراً ومتمازاً ببعض القوى والاَّ ما تمكن من خداع الجمهور